عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 40

الْخَمِيْس: 11/ شَوَال/1446هـ – 10/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَى مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (40) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ- ج11	3
2	★ الامر الثالث: ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم-ق2	
3	✿ عنواننا الأول: التَّوجُّهُ بِهِم. ج2	3
4	☜ التوسل في القرآن الكريم: مفهومه، أدلته، ومراتبه في ضوء تفسير العترة الطاهرة	4
5	← الوسيلة الإلهية: بين النص القرآني والتفسير الروائي	4
6	← الإمام عليّ: جوهر الوسيلة الإلهية في العقيدة	5
7	← الأئمة الأطهار: الوسيلة والطريق إلى الله	6
8	← سجود الملائكة لآدم: التوسل كأساس للعبادة ورفض إبليس كفر صريح	7
9	← العالون الذين لا يسجدون: مقام النبي والأئمة فوق الملائكة في الروايات الشيعية	8
10	← كلمات آدم السرية: التوسل بمحمد وآله في أدعية الأنبياء	10
11	← إبراهيم وإتمام الكلمات: التوسل بالإمامة حتى ظهور القائم ولا عقيدة التوحيد من دون عقيدة التوسل	11
12	← إبراهيم الخليل ومقام البيت العتيق: رموز التوحيد والتوسل	12
13	← آل إبراهيم: ذُرية الأنبياء وثمرات القلوب	13
14	← ظهور القائم: تحقيق الأمان وإتمام معاني التوسل ← النبي يوسف عليه السلام وعقيدة التوسل: من السجن إلى دعاء الفرج	15
15	← التوسل في قصة النبي يوسف: بين القميص والوسيلة الإلهية	18
16	← مراتب التوسل: من يوسف إلى يعقوب وإمام الزمان	19
17	← التوسل وأيام الله في عقيدة ودين العترة الطاهرة	20
18	أسئلة اختبارية	23

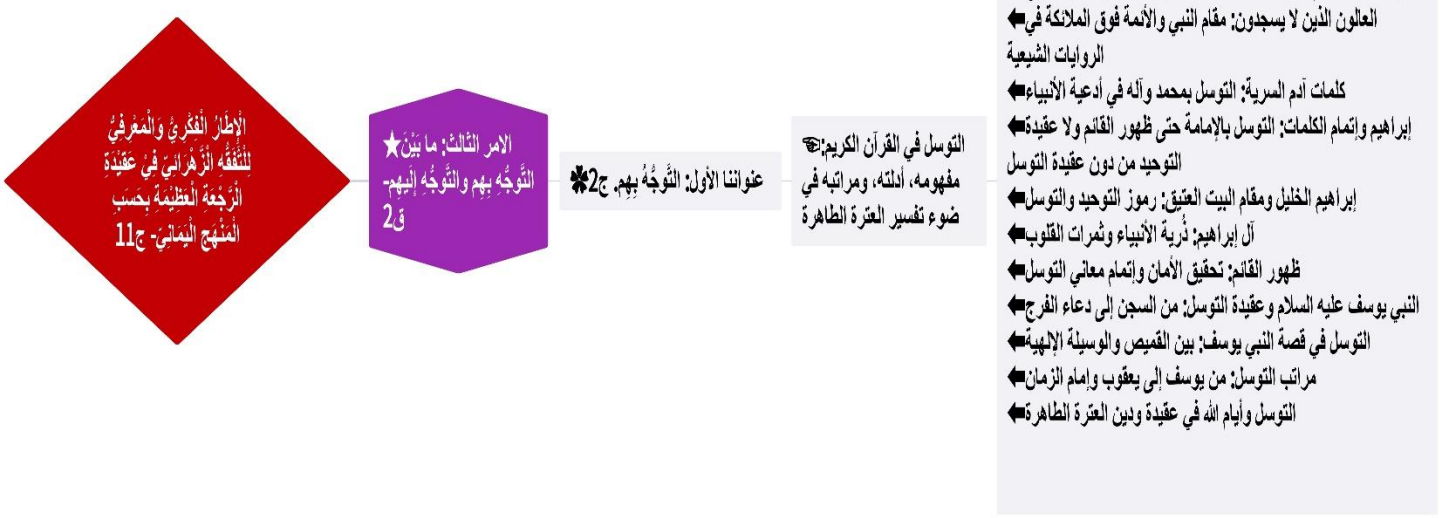

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بالحَسَنِ بالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ آنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخَدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج11

الإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

أوَّلاً: ثباتَ العَقيدةِ	ثانياً: التَّعمُّقُ فِي عَقيدةِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة
أعني عَقِيْدةَ الرَّجعةَ العَظيمة، ثَباتَ العَقيدةِ عِبْرَ استطعَامِهَا العَقليّ والقَلبِيّ واستشرابِها.	مِن خِلالِ سَبْرِ أَغْوَارِهَا الرُّوحِيَّة.

ق2

"ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم"

هذا الامر والعنوان الثالث

إلى هنا يكونُ كلامي قَدْ تمَّ فِي عُنوانَين:
الأوَّل: "التَّواصُلُ الصَّحيحُ معَ القُرآن".
الثَّاني: "دِرايةُ الحَدِيث المعصُومِيّ ورِعايَتُه"

عنواننا الأول: التَّوجُّهُ بِهِم. ج2

التوسل في القرآن الكريم:
مفهومه، أدلته، ومراتبه في ضوء تفسير العترة الطاهرة

الوسيلة الإلهية: بين النص القرآني والتفسير الروائي

الآيَةَ السَّابعةَ والخَمسين بعدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة الإسراء	الآيةِ الخَامِسَةِ والثَّلاثين بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة المائدة
﴿أُولَـئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِيْ سَبِيْلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.
مَا هُوَ الفَارِقُ بَينَ الآيَتَين؟ **مَعَ أنَّ موضوعَ الآيَتَينِ واحِدٌ بِالإجمال، لكنَّنا إذَا أردنَا أن نَدخُلَ إلى التَّفاصِيْل**	

★ **فإنَّ آيةَ سُورة الإسراء كَانَت تتحدَّثُ عَن وَصف الَّذينَ يَدعُون:**

✿ ﴿**أُولَـئِكَ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ** - ما هُوَ وَصفُهم؟ - **يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيْلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ**﴾، إلى آخر الآية.

★ **أمَّا آيةُ سورة المائدة فإنَّها تأمُرُنا أمراً صريحاً أنَّ نَتمسَّكَ بالوسيلة:**

✿ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا** - الأمرُ الأوَّل؛ **اتَّقُوْا اللَّهَ** - والأمرُ الثَّاني؛ **وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ**﴾.

★ في (بصائر الدَّرجات) لمحمَّد بنِ الحَسَن الصفَّار، مِن أصحابِ إمامِنا الحَسَن العَسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، مِن أروعِ كُتُبِنا ومِن أجمَلِها، إنَّها طَبعةُ مؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ صفحة (212)، الحَديْثُ (21):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الصفَّار - **عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيّ** - هكذا وردَ مَطبُوعاً، أئِمَّتُنا يُوجِّهُونَنا أَنْ إذَا ذَكرنَا سَلْمان أَن نَصِفهُ بالْمُحَمَّديّ –

✿ **عَنْ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيّ، عَنْ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، فِيْ قَول اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب"، فَقَالَ** - الأمِيْرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **أ أَنَا هُوَ الَّذِيْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب** - ومَن غَيرُكَ يا أميرَ الأُمراء؟! **وَقَدْ صَدَّقَهُ اللَّه**

وَأَعْطَاهُ الْوَسِيْلَةَ فِيْ الوَصِيَّة، وَلَا تَخْلُو أُمَّةٌ مِنْ وَسِيْلَتِهِ إِلَيْه وَإِلَى الله، فَقَال: "يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ" –

- بَيَّنتُ لَكُم مِن أَنَّ الأنبياءَ طُرَّاً مع الْمُرسَلِين لم تتكامَل نُبُوَّاتُهم ورِسالاتُهم إِلَّا بِمواثيقِ وَلايَةِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ الَّتي عُنوانُها الأوضَح؛ "وَلايَةُ عليّ"، والأُمَم كُلِّفت كُلِّفت إجمالاً تفصيلاً مَرَّ الكلامُ علينا لا أريدُ أن أُعِيْدَ ما تَقدَّمَ مِن حَدِيث، الوَسيلَةُ العُظمى فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلِيٌّ، عَلِيٌّ هُوَ الوَسِيْلَةُ الإلهيَّةُ العُظمى.

الإمام عليّ: جوهر الوسيلة الإلهية في العقيدة

★ أقرأُ عليكُم كلامَ الإمامِ مرَّةً أُخرى ودَقِّقوا فِيْه:

✿ **أَنَا هُوَ الَّذِيْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب، وَقَدْ صَدَّقَهُ اللَّه وَأَعْطَاهُ الْوَسِيْلَةَ فِيْ الْوَصِيَّة، وَلَا تَخْلُو أُمَّةٌ مِنْ وَسِيْلَتِهِ إِلَيْه وَإِلَى الله، فَقَال: "يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا اتَّقُوْا اللَّهَ وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ"** - وَسيلَتُنا العُظمى مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، وعُنوانُها عَلِيٌّ عَلِيٌّ، عُنوانُها عَلِيٌّ.

★ في الجُزء(2) مِن (تفسير البُرهان)، وهُوَ جامِعٌ مِن جوامعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّةِ الْمُهِمَّةِ جدَّاً لِهَاشِم البَحْرَاني، طَبْعَةُ مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ صفحة (449)، بِخُصوص الآيَةِ الَّتي نَحْنُ بِصدَدِها، الحَدِيْثُ (2) نَقَلَهُ عَن الْمُحدِّث الشِّيعيّ ابن شَهَر آشُوب المازِنْدَرَاني: قَالَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه فِي قَولِهِ تَعَالَى: " **وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ**"- ماذا قالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن بِخُصوصِ ما جَاء فِي هذهِ الآية: ﴿**وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾؟ -

✿ **قَالَ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن: أَنَا وَسِيْلَتُه**، - أنا الوَسيلَةُ الإلهيَّةُ العُظمى،

★ وهل مِن شَكٍّ في ذلكَ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن فأنتَ الوسيلةُ الإلهيَّةُ العُظمى، وأنتَ وَسيلَتُنا إلى اللهِ، قد نُسيءُ الأدبَ مَعكَ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، وليسَ قد، إنَّا أسأنا وأسأنا، قَدْ أسأنا ولَيسَ قَدْ نُسيءُ، قَدْ نُسيءُ تُفيدُ التَّقليل،

★ ولكن قَدْ أسأنا تُفيدُ التَّحقُّق، قد أسأنا الأدبَ مَعكَ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن على مُستوى الأفرادِ نَحنُ الَّذينَ نقُولُ إنَّنا شِيعَتُك، وعلى مُستوى الأُمَّةِ مِن كُبرائها إلى أصاغرها،

★ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن أنتَ وَسيلَتُنا أنتَ وَسيلَتُنا، مَهمَا شَطَّت بِنَا الدُّنيا ومَهمَا تقلَّبَ بِنَا الزَّمَانُ وتَغيَّرَ المكَانُ، إِنَّا نَحْسَبُ وهكذا نَظنُّ ويَا لَيتَنَا كُنَّا كَذَلِك، إِنَّا نَحْسَبُ أَنَّ كُلَّ ذَرَّةٍ مِن ذَرَّاتِ وجُودِنا تُنادِي؛ **(يا عليّ)**، وأنَّ كُلَّ خَلِيَّةٍ مِن خَلايا أبداننا، وكُلَّ حُجيرةٍ مِن حُجيراتِ أجسامِنا تُنادِي؛ **(يا عليّ)**، ومعَ كُلِّ دَفقَةِ دَمٍ تَندَفِقُ مِن قُلُوبِنا فإنَّ قُلُوبَنا تُنادِي؛ **(يا عليّ يا عليّ)**، معَ كُلِّ نَفَسٍ مِن أنفاسِنا فإنَّ كُلَّ رِئةٍ مِن رِئاتِنا معَ كُلِّ نفسٍ من أنفاسِنا تُناجِي؛ **(يا عليّ يا عليّ يا عليّ)**، وإذا لم يكُن الأمرُ هكذا فإلى

أينَ نُعطي وجُوهَنا يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن؟! أنتَ وَسيلَتُنا، أنتَ وَسيلَتُنا العُظمى، دِينُنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، وأنتَ عُنوانهُ، وأنتَ عُنوانهُ الأَعظَم.

★ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يقُول بِصددِ هَذِهِ الآية:

✿ **﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾،**

- ابتَغُوا إلى اللّه، الضَّمير هنا يعودُ على اللّه سُبحانَهُ وتعالى، **﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ﴾**، وَابْتَغُوا إلى اللّه الوَسِيلَة،
- الأمِيْرُ يقول: **(أَنَا وَسِيلَتُهُ)**، ولأنتَ كذَلِكَ يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، أنتَ وسيلَتُنا فِي دِيننا وفِي دُنيانا، أنتَ وسيلَتُنا فِي حياتِنا وعِندَ لحظةِ مَوتِنا، أنتَ وَسيلَتُنا في قُبُورِنا، أنتَ وَسيلَتُنا فِي رَجعَتِنا، أنتَ وَسيلَتُنا فِي كُلِّ مَوقفٍ مِن مَواقفِ يوم القيامةِ الكُبرى، تِلكَ المواقِفُ المهَولَة أنتَ وَسيلَتُنا هُناك يا قَسِيمَ الجنَّةِ والنَّار،
- أنتَ وَسيلَتُنا وأنتَ ملاذُنا وأنتَ إمامُنا وعَقِيدَتُنا تقول: **(عُنْوَانُ صَحِيْفَةِ الْمُؤْمِنِ يَومَ القِيَامَة حُبُّ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِب)**.

الأئمة الأطهار: الوسيلة والطريق إلى الله

★ فِي الجزء (2) مِن (عيونُ أخبار الرِّضا) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسةِ شَمْسُ الضُحى - إيران/ فِي الصَّفحةِ (122)، إنَّهُ الحَدِيْثُ (217): **بِإِسْنَادِهِ** - بإسنادِهِ الَّذي تَقدَّمَ ذِكرهُ في الأحادِيث المتقدِّمة؛ حدِيثُ الرِّضَا عن آبائهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، إنَّها أحادِيْثُ سلاسِل الذَّهَب، هَذِهِ الأسانيدُ الذَّهبيَّةُ، سَلاسِلُ الذَّهبِ الرَّضَويَّة، الرِّضا يُحدِّثُنا عَن آبائهِ الأطهَار، حتَّى يَصِلَ الكلامُ إلى رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه:

✿ **قَالَ رَسُولُ اللّه** - ماذا قالَ رَسُولُ اللّه؟ - **الأَئِمَّةُ مِن وُلْد الحُسَيْن** - العِتْرةُ الحُسَينيَّةُ مِن السجَّادِ إلى القَائم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم - **مَنْ أَطَاعَهُم فَقَدْ أَطَاعَ اللّه، وَمَنْ عَصَاهُم فَقَدْ عَصَى اللّه، هُم الْعُرْوَةُ الوثْقَى** –

- النَّبيُّ الأعظَمُ يُحدِّثُنا عَن إمامِ زمانِنا، ما هُوَ قَائِمُهم، قائِمُ الأَئِمَّةِ مِن وُلْدِ الحُسَين، ما هُوَ سَيِّدُ هذهِ العِتْرَة إنَّها العِتْرَةُ الحُسينيَّةُ المعصُومَة –

✿ **وَهُم الوَسِيْلَةُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ** –

- إمامُ زمانِنا هُوَ وَسيلَتُنا العُظمى، وَسيلَتُنا فِي الدُّنيا والآخِرة، وَسيلَتُنا فِي السرّاء والضَّرّاء، وَسيلَتُنا عِندَ عِلمِنا أو عِندَ جَهلِنا، مَلاذُنا الأعظمُ وكَهفُنا الحَرِيز الحُجَّةُ بنُ الحَسَن،

★ ونقرأُ أيضاً في (تفسير القُمِّيّ) لعليٍّ بنِ إبراهيمَ القُمِّيّ، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (161):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ القميّ - **عَنْ عَلِيِّ بنِ حَسَّان، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه** - أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنَ الرِّواية: **وَقَولُهُ** - قَولُهُ سُبحانَهُ وتَعَالَى - **"اتَّقُوْا اللَّهَ وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ"** - ماذا يقولُ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ - **تَقَرَّبُوْا إِلَيْهِ بِالْإِمَام.**

○ ما جَاء في الآيةِ (35) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة المائدة: ﴿**اتَّقُوْا اللَّهَ وَابْتَغُوْا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**﴾،

← الإمامُ يقول: **تَقَرَّبُوا إِلَيهِ** - تَقَرَّبوا إلى اللهِ - **بِالإِمَام** - الإمامُ هُوَ وَسيلَتُنا وهُوَ مَلاذُنا وهُوَ غايةُ آمَالِنا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، القُرآنُ بُنِيَ فِي أُسُسِهِ على عقيدة التَّوسُّلِ على التَّوجُّهِ بِهم إلى الله وعلى التَّوجُّهِ إليهِم، لأنَّهم وجهُ الله.

سجود الملائكة لآدم: التوسل كأساس للعبادة ورفض إبليس كفر صريح

★ الآيةُ (34) بَعْدَ البَسمَلَةِ مِن سُورة البَقَرَة:

✿ ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوْا لِآدَمَ** –

○ آدَمُ هُوَ الوَسِيْلَة، الوَسيلَةُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فآدَمُ الوَسيلَةُ الصُّغرى إلى الوَسيلَةِ الكُبرى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إنَّهُم وجهُ الله –

✿ **فَسَجَدُوْا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** –

○ **الَّذي لا يتوسَّلُ هُوَ مِنَ الكافِرين**،

← فَاعرِفوا مَدى ضلالِ سقيفةِ بني ساعدة، واعرِفوا مَدى ضَلالِ الَّذينَ يُوافِقُونَهُم في هذهِ المسألةِ مِنَ الطُوسيّين،

← هُناكَ مَن يُوافِقُهم، لا أقولُ مِن أنَّ جميعَ الطُوسيّينَ يُوافِقُونَهُم، ولكن هُناكَ مِنَ الطُوسيّينَ مَن يُوافِقُهم،

○ الآيةُ واضحةٌ في مَقام التَّوسُّل، لأنَّ آدمَ مَا هُوَ الله، فآدَمُ وَسِيلَةٌ - الَّذي أبى التَّوسُّلَ واستكبرَ على التَّوسُّلِ فَهُوَ كافِرٌ، الآيةُ واضِحةٌ،

○ آدَمُ مَا هُوَ الله، فهذهِ ما هِيَ بِعبادةٍ لآدم، وإنَّما جُعِلَ آدَمُ قِبلةً، العِبادَةُ لا تكونُ إلَّا لِلّه، والسُّجُودُ لا يكونُ إلَّا لِلّه، والسُّجُودُ لآدمَ هُوَ سُجُودٌ لِلّه لأنَّهُ تَحقَّقَ بأمرِ الله،

○ اللَّهُ هُوَ الَّذي أرادَ هذا، فإنَّ اللهُ يُعبَدُ مِن حَيْثُ يُرِيد هُوَ، لا مِن حَيثُ يُريدُ المخلُوق،

- سَقيفَةُ بني سَاعِدَة تَتَّبِعُ منهجَ إبليس فِي هَذهِ المسألةِ وغيرها، إنَّهُم يُريدونَ أن يَعْبُدوا اللّهَ مِن حَيثُ هُم يُرِيدون، مِن حَيثُ هُم أوجدوا دِيناً وشريعةً لهم،

★ القُرآنُ واضحٌ، القُرآنُ مَبنيٌّ على التَّوسُّل وسأضعُ بينَ أيدِيكُم الآياتِ الكثيرةَ الَّتي تتحدَّثُ عن هذا الموضوع إن كانَ الكلامُ عن التَّوجُّهِ بِهم إلى اللّه أو عن التَّوجُّهِ إلَيهِم، القُرآنُ تَحدَّثَ كثيراً عَن هَذَين الموضُوعَين، إذاً الآيَةُ واضحةٌ واضحةٌ فِي أَنَّ المشهدَ كانَ مَشهدَ تَوسُّل،

★ وأنَّ الرَّافِضَ لعقيدة التَّوسُّلِ هَذِهِ هُوَ كافِرٌ، هُوَ كافِرٌ وهذا الكُفرُ بِفتوىً مِنَ اللّه وليسَ بِفتوىً مِن رِجال الدِّين الأغبياء أكانوا مِنَ السُنَّةِ أم كانوا مِنَ الشِّيعة - **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ** - فإنَّ آدَمَ وَسِيلَةٌ - **فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ** - أبى أن يَكُونَ مُتوسِّلاً واستكبرَ على التَّوسُّلِ، استكبرَ على أن يَتَّخِذَ آدَمَ وَسيلةً، فَصدَرت الفتوى مِنَ اللّهِ سُبحانهُ وتعالى: **كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.**

العالون الذين لا يسجدون: مقام النبي والأئمة فوق الملائكة في الروايات الشيعية

★ حِينما نذهبُ إلى سورةِ ص كي تَكتَمِلَ المعلومةُ وتكونُ اللَّقطةُ مُحِيطةً بالتَّفاصيل الأكثر، فِي الآيةِ (73) بعدَ البَسمَلَةِ مِن سُورة ص وما بعدَها مِنَ الآيات:

✿ **﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** - سَجَدوا لِأَبِينا آدم - **إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾**، تأكيدٌ فِي هذهِ الفتوى على كُفر الَّذينَ يَستكبرونَ على عقيدة التَّوسُّل.

✿ **قَالَ يَا إِبْلِيسُ** - اللّهُ يُخاطِبُ إبليس - **مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** - ما مَنعكَ أن تَتَّخِذَ آدَمَ وَسِيلَةً؟! - **أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾**،

- الَّذينَ لا يَتوَسَّلُونَ بِوسيلَةٍ لأنَّهُم على اتِّصالٍ مُباشرٍ معَ اللّه لأنَّهُم وَجهُ اللّه، **"أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ"**،
- مَن أنتَ يا إبليس؟ ما هُوَ شَأنُك؟ ما هُوَ حالُك؟ هل أنتَ مستكبرٌ أم أنَّكَ تَعُدُّ نَفسَكَ مِنَ العَالِين الَّذينَ لا يَسجُدونَ لأحدٍ، لا يَسجُدُونَ إلَّا لِلّه بِنحوٍ مُباشِر، ولا يَعبُدُونَ اللّهَ عِبرَ الوسائلِ وعِبرَ التَّوسُّل،
- إنَّما الملائكةُ بِكُلِّ مَراتِبهم مِنَ الْمُقَرَّبِينَ إلى غَيرِهم، مِنَ الكَرُّوبِيِّينَ إلى غَيرِهم، مِن مَلائكةِ عالَمِ الأَنْوَارِ إلى غَيرِهِم، مِنَ الملائكةِ الَّذينَ قَبلَ العَرشِ ومِن الملائكة الَّذينَ بَعدَ العرشِ سَجَدُوا بأجمَعِهم،
- مِن غَباءِ خُطبائنا كالوائلي وغيرِه، ومِن غَباءِ مُفَسِّرينا أيضاً، ومِن غَباءِ الَّذينَ يتحدَّثُونَ عَن القُرآنِ يقولونَ: "مِنَ الْعَالِينَ"؛ مِنَ الْمُستَكبِرين، ما هيَ الآيةُ قالت: **"أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ"**، فهل أنَّ الآيةَ هكذا تقول: (أستكبرت أم كُنتَ مِنَ الْمُستكبرين)،

ما هذا الهراء؟! ما هذا الهراء؟! فأينَ الفَصاحةُ وأينَ البلاغةُ وأينَ الأدَبُ العَربيُّ في أجمَلِ صُورهِ في هذا الكتاب الكريم؟! ﴿**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ**﴾.

★ نقرأ في الجزءِ(6) مِن (البرهان في تفسير القُرآن) لهاشم البحراني، إنَّها طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (516)، إنَّهُ الحديثُ (9):

✿ **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدرِيّ** - الصَّحابيُّ المعروف - **قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيهِ رَجُل فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَخْبِرني عَنْ قَول اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيس: "أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ"، مَن هُم يَا رَسُول الله الَّذِينَ هُم أَعْلَى مِنَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِين** –

○ لأنَّ الملائكة الْمُقرَّبِينَ سَجَدُوا بأجمَعِهم، فَمَن هُم هؤلاء العَالُونَ الَّذينَ لا يَسجُدُون؟

✿ **فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ والحُسَين** - نَحنُ العَالُون برَغمِ آناف الجميع - **كُنَّا فِيْ سُرَادِق العَرْش نُسَبِّحُ الله فَسَبَّحَت الْمَلائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ آدَمَ بِأَلْفَي عَام، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَم أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَن يَسْجُدُوا لَه وَلَم يُؤْمَرُوا بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَجْلِنَا** - إنَّهُ وَسيلَةٌ إليهِم - **وَلَم يُؤْمَرُوا** - الملائكة - **بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَجْلِنَا، فَسَجَدَت الْمَلائِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعُون** - التَّعبيرُ الأنسَب: (**فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعُون**)، هذهِ أخطاءٌ مَطبعيَّة، وأخطاءٌ مِنَ الرُّواة، وأخطاءٌ مِنَ النُّسَّاخ - **فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعُون إِلَّا إِبْلِيس فَإِنَّهُ أَبَىٰ أَن يَسْجُد، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: "يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيْنَ"، قَالَ: مِن هَؤُلاءِ الخَمْسَةِ الْمَكتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُم فِيْ سُرَادِق العَرْش، فَنَحْنُ بَابُ الله الَّذِي يُؤتَىٰ مِنه** –

○ أنتُم الوَسيلَةُ الأعظَمُ يا رَسُولَ الله إنَّنا نَعرِفُ هذا ونعتقدُ بهِ، يَستمرُّ نَبيُّنا الأعظَمُ حيثُ يَقُول:

✿ **فَنَحنُ بَابُ اللهِ الَّذِي يُؤتَىٰ مِنه، بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُون، فَمَن أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ الله وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَه، وَمَن أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ الله وَأَسْكَنَهُ نَارَه، وَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَن طَابَ مَوْلِدُه** –

○ هذهِ عقيدَتُنا يا رَسُولَ الله نَستيقظُ عليها ونَنامُ عليها، نَعيشُ مَعها فِي سَرَّائِنا وضَرَّائِنا، تُلازِمُنا حَياتَنا ونَتوسَّلُ إليكَ بالزَّهراء فَاطِمَة أن تُلازِمَنا أيضاً عِندَ مَوتِنا وبعدَ مَوتِنا، أن تُلازِمنا في كُلِّ مَوقفٍ مِن لَحظةِ مَوتِنا إلى لحظةِ دُخُولِنا الجِنان بِوَلايةِ عليٍّ عليٍّ قَسِيم الجِنَانِ والنِّيران.

كلمات آدم السرية: التوسل بمحمد وآله (ع) في أدعية الأنبياء

★ أعودُ إلى سورةِ البَقَرَة وإلى الآيةِ (37) بعدَ البَسمَلَة:

✿ ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾،

- **"يا مَحْمُودُ بحقِّ مُحَمَّد، ويَا عَالِي ويَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيّ، ويَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَة، ويا مُحسِنُ بِحَقِّ الحَسَن، ويا قَدِيمَ الإِحسَانِ بِحَقِّ الحُسَين"،**
- هذهِ هِيَ الكلماتُ الَّتي تلقَّاها أبونا آدم نَزلَ بِها جَبرائيلُ عليه، كانَ يَعرِفُها ولكن بعدَ الَّذي جرى ما جرى في مَعصيتهِ وكانَ الَّذي كان، لقد نَسِيَ هذهِ الكَلِمات، وقطعاً هذهِ الكَلِماتُ رُمُوزٌ، إنَّها تُشيرُ إلى مضامينها العَمِيقةِ إلى عِلمِ أبينا آدم، فآدمُ مِن أكثر الأنبياءِ عِلماً، لم يَكُن مِن أولي العَزم، لَكِنَّهُ كانَ مِن أكثر الأنبياءِ عِلْمَاً ومَفاتِيحُ عِلمِهِ هي هذهِ الكَلِمات، بعدَ الَّذي جرى ما جرى في قصَّة أبينا آدم،

★ نقرأُ في تَفسيرِ إمامِنا الحَسن العَسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، طبعةُ ذوي القُربى - الطَّبعةُ الأولى/ قُمْ المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (199)، إمامُنا الزكيُّ العسكريّ يقول:

✿ **فَلَمَّا زَلَّت مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَة وَاعْتَذَرَ إِلَىٰ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا رَبِّ تُب عَلَيَّ وَاقْبَل مَعْذِرَتِي وَأَعِدْنِي إِلَىٰ مَرتبَتِي وَارْفَع لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَد تَبَيَّنَ نَقصُ الْخَطِيْئَةِ وَذُلُّها فِيْ أَعْضَائِي وَسَائِرِ بَدَنِي –**

- هذهِ كلماتُ أبينا آدَم بعدَ أن نَزلَ إلى الأرض، - الَّتي كُنتُ فِيها فِي الجنَّةِ كانَ آدَمُ أبُونا كانَ فِي مَرتَبةِ؛ "صَفوَة الله"، فإنَّ آدَمَ يَطلُبُ هذهِ الْمَرتبة الَّتي لأجلِها أَمَرَ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى أن سَجَدَت الملائكةُ بِكُلِّ مَراتِبها ومَنازِلها –

✿ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: يَا آدَم، أَمَا تَذْكُر أَمْرِي إِيَّاكَ بِأَنْ تَدْعُونِي بِمُحَمَّدٍ وآلِه الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَدَوَاهِيْك وفِيْ النَّوَازِل الَّتِي تَبْهَظُك** - النَّوازِلُ المصائِبُ العَظِيمة - **يَا آدَم، أَمَا تَذْكُر أَمْرِي إِيَّاكَ بِأَنْ تَدْعُونِي بِمُحَمَّدٍ وآلِه الطَّيِّبِينَ عِندَ شَدَائِدِكَ وَدَوَاهِيك وفِيْ النَّوَازِل الَّتِي تَبْهَظُك، قَالَ آدَمُ: يَا رَبُّ بَلَىٰ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَتَوَسَّل بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم"، فَتَوَسَّل بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَين خُصُوصَاً، فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَىٰ مُلْتَمَسِك وَأُزِدْكَ فَوقَ مُرَادِك** - تَستمرُّ الرِّوايةُ، الوقائعُ مُفصَّلةٌ فَصَّلها لنا أئِمَّتُنا، والكَلِماتُ هِيَ هِيَ الَّتي ذكرتُها لَكُم، رُبَّما ذُكِرت فِي أكثرَ مِن صِيغة، لكنَّها تلتقي بمضمونٍ واحد، وهذا الاختلافُ مَردُّهُ إلى الرُّوَاة؛ يا مَحْمُودُ يا مَحْمُودُ بحقِّ مُحَمَّد، ويَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيّ، وَيَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَة، ويَا مُحسِنُ بِحَقِّ الحَسَن، ويَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ بِحَقِّ الحُسَين اشْفِ

صَدرَ الحُسَينِ اشْفِ صَدرَ الحُسَين بِظُهُور الحُجَّةِ عَلَيهِ السَّلام، ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾.

إبراهيم وإتمام الكلمات: التوسل بالإمامة حتى ظهور القائم ولا عقيدة التوحيد من دون عقيدة التوسل

لا زِلنا في سورةِ البقرة، إنَّها الآيةُ (124) بَعْدَ البَسْمَلَة:

﴿**وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾،

إنَّها هِيَ هِيَ بِعينها كَلِماتُ أبينا آدَم هِيَ هِيَ، ماذا قرأنا في الآيةِ (37) بَعْدَ البَسْمَلَة مِن سُورة البقرة؛ ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾، لم تَقُل الآيةُ بأنَّهُ قد تَلقَّى تَمامَ الكَلِمات، وإنَّما تَلقَّى كَلِماتٍ،

فجاءت هذهِ اللَّفظةُ جَاءت مُنكَّرةً مِن دُونِ تَعريف، وجاءت مُنوَّنَةً بالتنوين، إنَّها نَكِرةٌ مُنوَّنَة، ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾،

هذهِ الصِّيغةُ وهذا التعبيرُ يُشيرُ إلى أَنَّ للكَلِماتِ تَتِمَّة، هَذِهِ التَّتِمَّةُ كَانت لأبينا إبراهيم:

قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا –

هذهِ الإمامةُ جاءت إبراهيم بعدَ الرِّسالَةِ والنُّبُوَّةِ وبعدَ أن كانَ مِن أُولي العزم، آدَمُ لم يَكُن مِن أُولي العَزم، ولا أريدُ الخوضَ في تفاصيل هذا الموضوع –

قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾،

فهذهِ الكَلِماتُ كانت وَسيلَة إبراهيم كي يَصِلَ إلى الإمامة.

هذا كِتابُ (الخِصال) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي قُمْ المقدَّسة/ إنَّهُ الحديثُ (84):

بِسَنَدِهِ - بِسند الصَّدوقِ - عَنْ الْمُفَضَّلِ بن عُمَر، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه - الْمُفَضَّلُ يَقُول: **سَأَلْتُهُ عَنْ قَول اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ"، مَا هَـٰذِهِ الكَلِمَات؟** - هذا سؤالُ الْمُفضَّلِ بنِ عُمَر لإمامِنا الصَّادِق - **مَا هَـٰذِهِ الكَلِمَات؟ قَالَ: هِيَ الكَلِمَاتُ الَّتِي تَلقَّاهَا آدَمُ مِن رَبِّه فَتَابَ عَلَيْه، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ، فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْم، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللهِ، فَمَا يَعنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَولِهِ: "فَأَتَمَّهُنّ"؟ قَالَ: يَعنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى القَائِم** - **فَقُلتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُول اللهِ، فَمَا يَعنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَولِهِ: "فَأَتَمَّهُنّ"؟ قَالَ: يَعنِي فَأَتَمَّهُنَّ إِلَى القَائِم** - تَستمرُّ الرِّواية وإنَّما أكتفي بموطن الشَّاهدِ هذا.

فهذهِ هِيَ الكَلِماتُ التَّامَّة،

حِينما نَقرأُ فِي الأدعيةِ كدُعاءِ السَّحَر الشَّرِيف فِي أسحارِ شَهرِ رَمضان: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّهَا)، هذهِ هِيَ الكَلِماتُ الأتَمّ، (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِن كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّهَا وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَّة، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّها)،

أتمُّ الكَلِمات هِيَ هذهِ الَّتي أُتِمَّت لإبراهيمَ الخليل، فَكانَت وَسيلَتَهُ إلى أَن يَصِلَ إلى ما وصلَ إليهِ مِنَ المنازلِ العَاليةِ والقريبةِ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى،

مِن دُونِ هذهِ الوَسيلةِ ما كان إبراهيمُ يستطيعُ أن يَخطُوَ خُطوةً واحدة، بل لا يستطيعُ أن يَبقى فِي مَكانهِ سَيتراجعُ إلى الوراء،

هذا حَالُ إبراهيم وحالُ سائرِ الأنبياءِ والْمُرسَلِين، هذا حالُ حَمَلَة العَرش، حَالُ الملائكةِ كُلِّهم الَّذينَ قَبلَ العَرش والَّذينَ فِي عَالَم العَرش والَّذينَ يَحمِلونَ العَرش وما وَراءَ العَرش فِي عالمِ الأنوارِ العَظِيمة،

هذا حالُ الجَمِيع لأنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتَعالى جَعلَ الوَسيلَةَ إليه مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد، هؤلاءِ هُمُ الوَسيلَةُ العُظمى،

لا نستطيعُ أَن نَتصوَّرَ عَقيدةَ التَّوحِيدِ بِحسَبِ دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لا بِحسَبِ دِينِ السَّقيفَتَين الملعونَتَين أعني سقيفةَ بني ساعدة وسقيفةَ بني طوسي، بِحسَبِ دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ التَّوحِيدَ مِن دُونِ عَقيدة التَّوسُّل، لا يكتملُ التَّوحِيدُ مِن دُونِ عَقيدةِ التَّوسُّل بِحسَبِ مَنطِق القُرآن، عقيدةُ التَّوحيدِ فِي القُرآنِ بُنِيَت على هذا المضمون بِصُورَتَيه بِصُورَتَيه؛

بِصُورةِ التَّوجُّهِ بِهِم إلى الله.

أو بِصُورةِ التَّوجُّهِ إليهِم.

فهذا تَوسُّلٌ وهذا تَوسُّل، ولِكُلِّ مرتبةٍ مِن مراتبِ التَّوسُّلِ خَصائِصُها ولوازِمُها وضَوابِطُها، إلى سائرِ شُؤونِها المختلفة.

إبراهيم الخليل ومقام البيت العتيق: رموز التوحيد والتوسل

لا زِلتُ مَعكُم فِي سورة البقرة، وفِي وقائعِ قِصَّة إبراهيم، أتحدَّثُ عن إبراهيمَ الخَلِيل صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، الآيةُ الخَامسةُ والعُشرون بعدَ المئةِ بعدَ البَسْمَلَة وما بعدَها:

﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**﴾، ما هذهِ صُورٌ مِنَ التَّوسُّل، البَيتُ وَسِيلَةٌ إنَّهُ البيتُ العَتِيق.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا - هذا أَمرٌ - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾،
لأنَّ المقامَ مَنسُوبٌ إلى إبراهيمَ الخَلِيل فَجاءَ الأمرُ أن نَتَّخِذَهُ مُصلًّى، البَيتُ اتَّخذنَاهُ قِبلَةً ومَطافاً نَطُوفُ فيه، والمقامُ اتَّخذنَاهُ مُصلًّى، مَظاهرٌ مِن عَقيدةِ التَّوسُّلِ الَّتي هِيَ مُلازِمةٌ لِعقيدةِ تَوحِيدِنا.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ –
ما هذهِ مَعالِمُ التَّوحِيد، ولكنَّها تَجري عِبرَ واقعِ التَّوسُّل، البَيتُ وَسِيلَةٌ، ومَقامُ إبراهيمَ وَسِيلَةٌ، وسائرُ الْمَناسِكِ والطُّقُوسِ وَسِيلَةٌ، هذهِ وَسائل - وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾،
ماذا تقولُ أحادِيثُنا التَّفسيريَّة؟ هذهِ الثَّمراتُ ثَمراتُ القُلُوب، ما هِيَ الثَّمرات الَّتي على الأشجار، قُرآنُهم وهُم أَعْرَفُ بِقُرآنِهم، وليخسأ كُلُّ مَن يُريد أن يُفَسِّرَ القُرآنَ بِحسَبِ مَنهجِهِ بِحسَبِ أيِّ منهجٍ لَعِين، القُرآنُ قُرآنُهم والتَّفسيرُ تفسيرهم، بِحسَبِ الأحاديثِ التَّفسيريَّةِ هذهِ الثَّمراتُ ثَمرات القُلُوب.

دَقِّقوا فِي الآيةِ المعنى واضحٌ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾،
الَّذينَ يُؤمِنونَ باللهِ واليوم الآخِر هُم الَّذينَ سَتُثمِرُ قُلُوبُهم إذا كانَ إيمانُهم حقيقيّاً صادِقاً، وتِلكَ هِيَ ثَمراتُ القُلُوب، ثَمراتُ القُلُوبِ؛ مَحبَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هذهِ هِيَ ثَمراتُ القُلُوب، بَقِيَّة الآيات في الأجواء نَفسِها لا أجدُ وقتاً كافياً كي أستمرَّ مَعكُم في هذهِ البياناتِ بِخُصوص الآيات.

آل إبراهيم: ذُرية الأنبياء وثمرات القلوب

وإنَّما سأذهبُ إلى سورةِ آلِ عِمْران وإلى الآيةِ (96) بعدَ البَسْمَلَة وما بعدها:
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾،
وبَكَّةُ مِن أسماءِ مكَّة، وفي أحادِيثنا التَّفسيريَّة فإنَّ بَكَّة هُو اسمٌ للمَسجد الحرام، أمَّا مكَّةُ فَهُوَ اسمٌ للمَدِينة، مَعروفٌ في كُتُب التأريخِ فِي كُتُب السِّيَرِ أنَّ بكَّةَ مِن أسماء مكَّة هذا بالنَّحو الإجمالي، إذا أردنا أن نُدَقِّقَ بِحسَبِ ثقافةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فإنَّ بكَّة عُنوانٌ للمسجد الحرام، عُنوانٌ للبَيت العتيق، وأمَّا مكَّة عُنوانٌ للمدينةِ بأكمَلِها.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ ۞ فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾،

المضامِينُ الْمُتقَدِّمةُ هِيَ هِيَ، هذهِ أسبابُ التَّوسُّل، التَّوسُّلُ على مَراتِب، التَّوسُّلُ على درجات، هذهِ الكَلِماتُ تُخبِرنا عن مُستوىً من مُستوياتِ التَّوسُّل الَّذي هُوَ جُزءٌ لا يتجزَّأُ مِن عَقيدةِ التَّوحيدِ بِحسَبِ دِينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لا بِحسَبِ دِينِ سَقيفةِ بني ساعدة ولا بِحسَبِ دِينِ سقيفةِ بني طوسي.

في سورة إبراهيم الآيةُ (37) بعدَ البسملة، مِن دُعاءِ إبراهيمَ الخليل:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الْصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - بِحسَبِ قِراءة المصحف، بِحسَبِ قِراءةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيهِمْ﴾،

"تَهْوِي إِلَيْهِمْ": تَسقُطُ إلَيهِم ما معنى هذا؟! "تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ"، مِنَ الهَوَىٰ - وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾، هذهِ ثَمرات القُلُوب.

﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ - بِحسَبِ قِراءة العِتْرَة الطَّاهِرَة، وبِحسَبِ قِراءةِ المُصحَف: تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾،

فهذهِ الأفئدةُ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيهِم تَهْوَى إِلَى مَن؟ تَهْوَى إلى ذُرِّيَّةِ إبراهِيم، مَن هُم الَّذينَ مِن ذُرِّيَّةِ إبراهيم يَجِبُ على النَّاسِ أن تَهوَى قُلُوبُهم إلَيهِم؟

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً - هذهِ الآيةُ يَعرِفُها الْمُسلِمون - إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾،

لن يَستطيعَ ابنُ زانيةٍ مِن أهل القِبلةِ، ولن يستطيعَ قَوَّادٌ قَذِرٌ مِن أهل القِبلةِ أن يُنكِرَ هذهِ الحقيقة،

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً﴾، هذا أجرُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله، كانَ يَقُولُها دائماً على الْمِنبَر: (أَنَا أَجِيرُكُم)، يَقُولُها للصَّحابَةِ للمُسلِمينَ لأهل المدينةِ يُريدُ أن يُوصِلَها إلينا (أَنَا أَجِيرُكُم)، أنا أَجِيرُكُم آتُوني أجري آتُوني أَجْرِي، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الْصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - بِحسَبِ قِراءة المصحف - فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾،

إنَّها ثَمراتُ قُلُوب الْمُحِبِّين، مَن هُم هؤلاء مِن ذُرِّيَّة إبراهيم والقُرآنُ يَتحدَّثُ عَنهُم؟ مَن هُم هؤلاء؟ هَل هُم الصَّحابَةُ؟! هل هذا الكلامُ عَن نِساء النَّبيّ؟! ماذا تقولونَ يا غُبران!! ماذا تقولونَ يا غبران أنَّى كُنتُم فِي كُلِّ مكانٍ من العالَم ماذا تقولون؟! الآياتُ واضِحةٌ، والسِّياقُ

صَريح هؤلاءِ ذُرِّيَّةُ إبراهيم الَّذينَ تَجِبُ مَودَّتُهم، مَن هُم هؤلاء؟ هل أحتاجُ إلى ذِكرِ أسمائهم؟! ما هي القضيَّةُ واضحة واضحةٌ جدّاً.

ظهور القائم: تحقيق الأمان وإتمام معاني التوسل

★ فهذهِ الثَّمراتُ الَّتي ذُكِرت في سورة البقرة:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾،

متى سيكونُ آمِناً؟ عِندَ ظُهورِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، فإنَّ مَكَّة ما كانت آمِنةً في يومٍ مِنَ الأيَّام، كم مِن مرَّةٍ في التأريخِ دُمِّرَت مكَّةُ ودُمِّرَت الكعبةُ بأيادي خُلفاء المسلِمين ألا لعنةُ اللهِ عليهِم؟ كم مِن مَرَّةٍ هُوجِمَت الكعبة وهُوجِمَت مَكَّة؟!

البَلدُ الآمِنُ هذا إنَّما يَكُونُ آمِناً عِندَ ظُهورِ القَائمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، وإلَّا كيفَ يكونُ آمِناً واحتمالُ تَعرُّضهُ للأخطارِ قائم؟! قبلَ قِيامِ القَائمِ فإنَّ الأخطارَ تُحيطُ بهِ، وإنَّ الأخطارَ مُحتَمَلةٌ، إنَّما تَنتَفِي هذهِ الاحتمالات عِندَ ظُهُورِ القَائمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه وحِينما يَهُدُّ بِناءَهُ ويُعِيدُ بِناءَهُ على أصلِهِ الصَّحيح على الْمُخَطَّط الإلهيّ الأصيل،

وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾، إنَّها ثَمرات القُلُوب وما هِيَ بفواكه التُّفَّاحِ والعِنبِ والرُّمان - الآياتُ واضِحةٌ، لو تَتَبَّعتُ آياتِ الحَجّ الَّتي ذُكِرَت في القُرآن فإنَّها تُشِيرُ بإجمالِها وتَفصيلِها تارةً مِن قَريبٍ وأُخرى مِن بَعيدٍ إلى التَّوسُّلِ، إلى التَّوسُّلِ بِهَاتَين الْمَرتبَتَين أن نَتوجَّهَ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إلى الله أو أن نَتوجَّهَ إليهِم لأنَّهُم وَجهُ الله.

النبي يوسف عليه السلام وعقيدة التوسل: من السجن إلى دعاء الفرج

★ الآيةُ (42) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ يُوسُف:

﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾،

إنَّها عَمليةُ تَوسُّل، لكنَّها تَقَعُ في السِّياق الدُّنيويّ في جَوِّ العَلاقاتِ الاجتماعيَّةِ الطَّبيعيَّةِ العَاديَّة، فإنَّ النَّاسَ يَحتاجُ بَعضُهم بعضاً، ويتوسَّلُ بعضُهم بِعلاقَاتِهِ معَ الآخرينَ معَ بَعضِهِم لأجلِ الوصُولِ إلى ضَرورات الحياةِ، حاجات المعيشةِ وما يرتبطُ بِشُؤون الزَّمانِ المختلفة، وهكذا تجري الأمور، فهذا الَّذي كانَ مِن يُوسُف النَّبيّ؛

﴿**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا**﴾، هذا الَّذي كانَ سَاقِياً لِلمَلِك، لِماذا وُضِعَ في السِّجن؟ لأنَّهُم شَكُّوا في أنَّهُ كانَ وراءَ مُحاولةِ تَسمِيم الْمَلِك لذلكَ وَضَعوهُ في السِّجن حِكايةٌ خارجةٌ عن بَحثِنا، أساساً كانَ سَاقِيَ الْمَلِك شَكُّوا فيهِ مِن أنَّهُ كانَ جُزءاً مِن الْمُؤامرةِ الَّتي أُرِيدَ مِنها أن يُقتَل الْمَلِكُ الْمِصريُّ تَسمِيماً، ولكنَّ المحاولة باءت بالفَشَل، أَلقَوا بِهِ في السِّجن وكانَ الَّذي كانَ في السِّجن ورأى ما رأى في المنام ويُوسُفُ أَوَّلَ لهُ مَنامَه: ﴿**أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا**﴾، سيعودُ إلى سابقِ عمله.

أعودُ إلى الآية الثَّانية والأربعين بعدَ البَسْمَلة مِن سُورةِ يُوسُف:

﴿**وَقَالَ** - قالَ يُوسُفُ - **لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا** - لساقي الْمَلِك - **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾، إنَّها عمليَّةُ تَوسُّل.

(تفسير العيَّاشي)، لأبي النَّصرِ مُحمَّدٍ العيَّاشي رضوانُ اللّه تَعالى عَلَيْه جامِعٌ من جوامع أحادِيثنا التَّفسيريَّة الْمُهمَّةِ والْمُهمَّةِ جِدَّاً، وهذا هُوَ الجزء (2) مِن طَبعةِ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (189)، إنَّهُ الحديثُ (29):

عَنْ شُعَيْبٍ العَقَرقُوفِي - نِسبةً إلى عَقَرقُوف مَنطِقةٌ عِراقيَّةٌ مَعروفة - **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: إِنَّ يُوسُفَ أَتَاهُ جَبْرَائِيْل فَقَالَ: يَا يُوسُف، إِنَّ رَبَّ العَالَمِيْن يُقْرِؤكَ الْسَّلام وَيَقُولُ لَك: مَنْ جَعَلَك أَحْسَنَ خَلْقِه؟** - جَمَالاً وَحُسْناً، إنَّهُ الجَمالُ اليُوسُفيُّ الَّذي يُضرَبُ بِهِ المَثَل **قَالَ** - إمامُنا الصَّادِقُ - **قَالَ: فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرْض** –

لأنَّ يُوسُف عَرِفَ أنَّ الكلامَ يرتبطُ بِمحاولَتِهِ أن يَتوسَّلَ بِسَاقي الخَمرِ هذا، عِبرهُ ومِن خِلالِهِ إلى مَلِك مِصر –

فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرْض، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لَهُ - جَبْرَائِيل - **وَيَقُولُ لَكَ** - رَبُّ العَالَمِين يَقُولُ لَكَ - **مَن حَبَّبَكَ إِلَى أَبِيكَ دُونَ اخْوَتِك؟ قَالَ** - إمامُنا الصَّادقُ قالَ - **فَصَاحَ وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرْض** - صَاحَ يعني أَنَّ أَنِيناً بكى بُكاءً عالياً أظهرَ ما أظهرَ مِنَ التَّحسُّرِ والتَّوجُّعِ والتَّحزُّن، هذا معنى صاحَ - **ثُمَّ قَال: أَنْتَ يَا رَبّ، قَالَ** - جبرائيل - **وَيَقُولُ لَكَ** - رَبُّ العَالَمِين - **مَن أَخْرَجَكَ مِنَ الجُبِّ بَعدَ أَن طُرِحتَ فِيْهَا** - الجُبّ البئر - **وَأَيْقَنتَ بِالهَلَكَة؟ قَالَ** - إمامُنا الصَّادقُ - **فَصَاحَ** - فَصَاحَ يُوسُف - **وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرْض ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ** - جَبرائِيل يَقُولُ لهُ - **قَالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ قَد جَعَلَ لَكَ عُقُوبَةً فِي اسْتِغَاثَتِك بِغَيْرِه فَالْبَث فِي السِّجنِ بِضْعَ سِنِيْن، قَالَ** - قالَ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللّهِ عليه - **فَلَمَّا انْقَضَت الْمُدَّة أَذِنَ لَهُ فِيْ دُعَاء الفَرَج** –

أُعطِي الإِذْن في أن يَدعُو بِدُعاء الفَرج، لأنَّهُ قَبلَ هذهِ الْمُدَّة لم يُؤذَن لهُ بِدُعاء الفَرج، نَبيٌّ إذا دَعَا لابُدَّ أن يُستجابَ دُعاؤهُ، ولِذا فإنَّ اللّهَ مَنعَهُ مِن دُعاء الفَرج حتَّى أَذِنَ لهُ، لأنَّهُ لو لم يَكُن قد مَنعَهُ فإذا ما دَعَا بِدُعاء الفَرج سَيُستجَابُ لهُ –

وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرْض ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَت ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَت وَجْهِي عِنْدَك فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجهِ آبَائِيَ الْصَّالِحِيْن إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيْلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعقُوب، قَالَ: فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْه –

تَوسُّلٌ صريحٌ - **قَالَ: فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْه، قَالَ** - شُعيبٌ العَقرقُوفي - **فَقُلتُ لَهُ** - فَقُلتُ للصَّادِق صلواتُ اللَّهِ عَلَيْه - **جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنْدْعُو نَحْنُ بِهذا الدُّعَاء** - بهذهِ الكَلِمات الَّتي قَالَها يُوسُف وهُوَ يتوسَّلُ بآبائِهِ إبراهيمَ وإسماعِيلَ وإسحاقَ ويَعقُوب - **فَقَالَ: ادْعُو بِمِثْلِه، تَوسَّل، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَت ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَت وَجْهِي عِنْدَك فَإِنِّي أَتَوجَّهُ إِلَيْكَ بِوَجْهِ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَة وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ والحُسَينِ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلام** –

إذا أردتُ أن أتَتبَّعَ قُصَص الأنبياءِ في الكتاب الكريم سأحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ جدّاً لأنَّ قُصَصَ الأنبياءِ مَشحُونةٌ بمضامِين التَّوسُّل، وهذا يطفحُ مِن كَلِمات الآيات ويَظهرُ لنا أيضاً مِن الرِّوايات، مِن روايات العِتْرَةِ وهيَ تُحَدِّثُنا عن أسرارِ قُرآنِها وعن تفاصيلِ تَواريخِ الأنبياء مِن شِيعَتِها مِن شِيعة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

وماذا بعد؟ لا زِلنا في السورةِ نفسها في سورةِ يُوسُف، أذهبُ بِكُم إلى الآيةِ (90) بعدَ البَسْمَلَةِ وما بعدَها مِنَ الآيات، مجموعةٌ مِنَ الآيات إذا تَدبَّرنا فِيهَا تَجعَلُنا نَعِيْشُ معاني التَّوسُّلِ بِمُختلف الدَّرجات.

وماذا قالَ القُرآنُ في أوائلِ سُورةِ يوسف؟ إنَّها الآيةُ (3) بَعْدَ البَسْمَلَة:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾،

هذا هُوَ أحسنُ القَصَص، أحسنُ القَصصِ بمضامينِه، أحسَنُ القَصَصِ بِعِبَرِه، هذهِ سُورةُ يُوسُف نفسُها، **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾.**

ونقرأُ كذلكَ في آخرِ آيةٍ مِن سورةِ يوسف:

﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، فهذهِ القِصَصُ هِيَ أحسنُ القِصص، وهذهِ القِصَصُ عِبرةٌ لأولي الألباب، **﴿لَقَدْ كَانَ فِيْ قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.**

أعودُ إلى الآيةِ (90) بَعْدَ البَسْمَلَةِ ومَا بعدها:

﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ - بعدَ أن عَرَفُوه، حِينما ذَهبوا إلى مِصر، أخوةُ يُوسُف - **قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِي** - بَنيامين الَّذي وَضَعَ السِّقايَةَ في رَحلِه كي يَبقى عِندَهُ في مِصر - **قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ ۞ قَالُوْا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** - أنتَ أقربُ إلى اللهِ ونَحنُ أخطأنا - **وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ** - مُستوىً مِن مُستويات التَّوسُّل، فاستجابَ لَهُم يوسُف - **قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ** –

وهذا التَّعبيرُ يُشيرُ إلى أنَّ مَنزِلةَ يُوسُف الغَيبيَّة أعلى مِن مَنزلةِ أبيه، سيأتينا كلامُ أبيه، فيوسُفُ أعطاهُم المغفرة، أعطاهُم المغفرةَ ليست مِن عِندهِ أعطاهُم المغفرةَ مِن قِبَل اللهِ، قالَ لَهُم: "يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُم"، المغفِرةُ تتحقَّقُ لَكُم مِن جِهةِ وسيلَتِهم، مِن جِهةِ يُوسُف –

نَبِيٌّ هذا لا يتكلَّمُ مُجاملةً في موضوعٍ كهذا الموضوع، لقد مَنحَهُم المغفرةَ الإلهيَّة، تستغربونَ مِن هذا؟!

نحنُ نقرأُ في سورةِ الجاثية إنَّها الآيةُ (14) بَعْدَ البَسْمَلَة:

﴿**قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ**﴾،

رَجعنا إلى الرَّجعَة، الرَّجعةُ عقيدةٌ مَبسُوطةٌ فِي القُرآنِ كُلِّه، والمضامين مُترابطةٌ، الْمُعتَقِدونَ بالرَّجعةِ عِندَهُم هذهِ المنزلة، عِندَهُم هذهِ المنزلة، عِندَهُم هذهِ المنزلةِ معَ الَّذينَ لا يُؤمِنونَ بالرَّجعةِ العَظِيمة، سنعودُ إلى الآيةِ سنعودُ إليها.

﴿**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ** - إقرارٌ مِنهُم بِعُلُوِّ مَنزِلتِهِ، وإقرارٌ مِنهُم بِما فَعَلوا وما فَعَلوا، فكانَ الجوابُ: **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾، هذا مُستوىً مِن مُستويات التَّوسُّل.

التوسل في قصة النبي يوسف: بين القميص والوسيلة الإلهية

هُناكَ مُستوىً آخر:

﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَـٰذَا** –

التَّبَرُّكُ بآثار الأولياءِ، بآثارِ الأنبياءِ، التَّبَرُّكُ بِتُربَةِ الحُسَينِ تَوسُّلٌ، مَنزِلةٌ مِن مَنازِلِ التَّوسُّل –

فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا –

الرِّواياتُ تقول: مِن أنَّ يُوسُف حِينَ أخرجَ القَمِيصَ مِنَ التَّميمةِ الَّتي كانت تُغَلِّفُ القميص إنَّها تميمةُ جِلْد، كانَ الأمرُ يَجري فِي مِصر ويعقوبُ في فِلسطين فإنَّ يَعقُوبَ شَمَّ الرَّائِحة إنَّها رائحةُ النُّبُوَّة،

هذا القميصُ هُوَ قميصُ إبراهيمَ الخَلِيل جاءَ بِهِ جبرائيلُ مِنَ الجنَّةِ حِينما أرادوا أن يُلقوا بِهِ فِي النَّار فَلَبِسَهُ إبراهيم وأُلقِيَ بِهِ فِي النَّار،

وَهُوَ عِندَ إمام زماننا، الرِّواياتُ تقولُ هكذا، إنَّها مَواريثُ النُّبُوَّةِ ودَلائلُ الإمامة، الموضوعُ لهُ تفصيلٌ لا أريدُ أن أخوضَ فيه - لأنَّ يَعقُوبَ كانَ ضريراً –

وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ۞ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ** - حِينَ خَرجت مِن مِصر باتِّجاهِ فِلسطين - **قَالَ أَبُوهُمْ** - وهُوَ فِي فِلسطين - **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** –

شَمَّ الرَّائِحةَ مِن هُناك، هذهِ رِيحُ النُّبُوَّة، رِيحُ النُّبُوَّةِ وسيلةُ شَمِّها تختلفُ عَن وَسيلةِ شَمِّ الرَّوائحِ المختلِفَةِ العاديَّة –

لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ - لولا أن تَسخروا مِنِّي لأنَّ عائلتهُ كانت تسخرُ منه، كانوا يسخرونَ مِن يَعقُوب –

۞ **قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** –

أينَ أنتَ وأينَ يُوسُف قد هَلَك - ماذا عانى الأنبياء حتَّى مِن عَوائِلِهم؟! ماذا عانى رَسُولُ الله مِن عائشةَ وحفصة وأمثالِهما؟ -

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيْرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيْرَاً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ - أنا نَبِيٌّ، لكنَّكُم تَسخرونَ مِنِّي، هُنا:

قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِيْنَ - فماذا قال؟ - **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي** - استعمل (سَوفَ) تسويف، فإنَّ الأمرَ لا يتحقَّقُ الآن - **إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾،**

قَارِنوا بينَ هذا الكلام وبينَ كلام يُوسُف، ماذا قالَ لَهُم؟: ﴿**لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ﴾،**

هذا مُستوىً مِن مُستويات التَّوسُّل بيُوسُف، وهذا مُستوىً آخر إنَّهُ التَّوسُّلُ بقميصهِ بقميصِ يُوسُف الَّذي هُوَ أساساً قميصُ إبراهيمَ الخليل، كان مَوضُوعاً في تميمةٍ، التَّميمةُ مِحفظةٌ جِلديَّةٌ تُوضَعُ فيها الأحراز، كانَ مشدوداً على يدهِ، قد تقولونَ هذا القميصُ كم حَجمهُ حتَّى يُوضَعَ فِي تَميمةٍ جلديَّةٍ الَّتي تَكُونُ مِحفظةً للأحراز وللأدعيةِ والتعويذات؟! ما هُوَ مِن قُماش الأرض إنَّهُ قَمِيصٌ جِنانيٌّ مادَّتهُ صِناعتهُ تَختلِفُ اختلافاً كُلِّيَّاً عَنْ قِمَاشِ عالَمِنا التُّرابي، فكانَ موضُوعاً فِي هَذِهِ التَّميمَةِ الَّتي كَانَ يعقوبُ قَدْ عَلَّقَهَا على ولده، علَّقَها على صدرهِ، علَّقَها على يدهِ، التَّميمَةُ تُعلَّقُ على الصَّدر وتُعلَّقُ على اليد.

مراتب التوسل: من يوسف إلى يعقوب وإمام الزمان

التَّوسُّلُ الثَّالث:

﴿**يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ** - إنَّهُم يَجعلونَ يعقُوبَ النَّبيّ وسيلةً، لَكِنَّهُ هكذا قال بِحسَبِ مَنزلتهِ: **سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.**

النَّتيجةُ مِن جِهة يُوسُف كانت سريعةً، أمَّا النَّتيجةُ مِن جِهةِ يعقُوب لم تَكُن سَرِيعةً، وهذهِ هِيَ مَراتِبُ التَّوسُّل، وترتبطُ بالوَسائلِ الَّتي يتَّخِذُها الْمُتَوسِّلُون، هذا الكلامُ يُناسبُ الأُمَمَ الماضية،

أمَّا نَحْنُ فإنَّنا نتوسَّل بِنحوٍ مُباشرٍ بالوسيلة العُظمى، أيُّ حَظٍّ عظيمٍ هذا أنَّنا نَتوسَّل بأتَمِّ الكَلِمات؛ "مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"، وأنَّنا مِن شِيعةِ قَائِمِهم مِن شِيعةِ الإمام الَّذي كُلُّ عُيُون الأنبياء وكُلُّ عُيُون الْمُرسَلِين وكُلُّ عُيُون الْمُتوسَلِّين مُنْذُ زَمَان أبينا آدم وإلى يوم الخَلاص باتِّجاههِ، إنَّهُ الخُلاصةُ، خُلاصةُ: "مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ"،

وهذا معنى بَقِيَّة الله، حِينما نُسَلِّمُ على إمامِ زماننا حِينَ ظُهُورِهِ الشَّريف: (الْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّة الله)،
مَعنى بقيَّة الله إنَّهُ بَقِيَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ومعنى ذلكَ إنَّهُ خُلاصَتُهم، إنَّهُ زُبدَتُهم، هذا هُو إمامُ زماننا،
ولكنَّ سُوءَ حَظِّنا أن وقَعنا بأيدي خرائاتِ إبليسَ العُظمى أتحدَّثُ عن خرائاتِ النَّجفِ وكربلاء، وقعنا بأيدي هؤلاء الخرائات،
ألَا لعنةُ اللّهِ عليهم، ماذا فعلوا بنا؟! ماذا فعلوا بِعُقُولِنا؟! ماذا فعلوا بِقُلُوبِنا؟! ماذا فَعلوا بِعقائِدِنا؟! ماذا فعلوا بدِيننا؟! ماذا فعلوا بِفتاوانا الَّتي يَجِبُ أن نَعمَلَ بِها مِثلما يُريدُ إمامُ زماننا؟!
ألَا لَعنةُ الله عليهِم وعلى دِينهِم وعلى عقائِدِهم وعلى فتاواهُم وعلى قذارتِهم ونَجاسَتِهم مِن كبيرِهِم إلى صَغيرِهم، هذا هُو دِينُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، تُريدونَ أن تَتمسَّكوا بدِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة عَليكُم أن تُنَظِّفوا عُقُولَكُم وقُلُوبَكُم مِن نجاسةِ أولئكَ الخرائات، إنَّني أتحدَّثُ عن المراجعِ الطُوسيِّينَ فِي حوزة النَّجفِ وكربلاء بنحوٍ مُطلَق مِن دُونِ استثناءِ أيِّ شَخصٍ مِنهُم، إذا كانَ فِي عِلمِ الغَيبِ هُناكَ مَن يُستَثنى لابُدَّ أن نَجِدَ الدَّلِيلَ على ذلك، أمَّا الظَّاهِرُ أمامَ عُيونِنا فإنَّهُم جميعاً يأكُلُونَ ويَشربونَ مِن مَخرأةٍ واحدة، يأكُلُونَ ويَشربونَ مِن نَفس المخرأة النَّاصِبيَّة، ولا يوجدُ فارِقٌ فِيما بَينَهُم.

التوسل وأيام الله في عقيدة ودين العترة الطاهرة

الآيةُ (14) بعدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة الجَاثية أشرتُ إليها قبلَ قليل:
﴿**قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمَاً بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُونَ**﴾،
الَّذِينَ لا يَرجُونَ أيَّامَ الله هُم الشِّيعةُ الَّذينَ لا يَعرِفونَ عقيدةَ الْمَعادِ مِثلما هِيَ هِيَ فِي دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،
فأيَّامُ اللّهِ هِيَ
أيَّامُ الْمَعاد الإلهيّ، هي الأيَّامُ الَّتي يعودُ اللّهُ فِيها بِلُطفِهِ وفَيضِهِ على عِبادِه،
أيَّامُ اللّهِ هِيَ هِيَ أيَّامُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، إنَّها الأيَّامُ الثَّلاثة؛ "يومُ القَائمِ ويومُ الرَّجعةِ ويومُ القِيامَةِ الكُبرى"،

الَّذينَ لا يَرجُونَ أيَّام الله

إنَّهُم لا يَعرِفُونها، لا يَعرِفونَ العقيدةَ، هُم لا يَعرِفونَ العقيدةَ السَّلِيمةَ لليوم الأوَّل، يَتصوَّرونَ أنَّ الأمرَ بمثابةِ ثَورةٍ سِياسيَّةٍ واجتماعيَّة لأنَّ أصحابَ العمائمِ الثِّيران في النَّجف سواء الَّذينَ أَلَّفوا أو الَّذينَ يَتحدَّثُونَ يُصَوِّرونَ الأمرَ بهذهِ الصُّورة،

لقد جعلوا الأَئِمَّةَ مُعارضةً سِياسيَّةً على طول التأريخ، هذا لا يَعني أنَّ الأَئِمَّةَ لم يَكُونوا يُعارِضُونَ الأَنظمَة السياسيَّةَ كُلُّ إمامٍ بمستوىً مُعيَّنٍ بِحسَبِ زَمانهِ وبِحسَبِ ما تُشيرُ إليهِ الحِكْمَةُ المعصُوميَّة،

لكنَّ اللُّعناءَ مِنَ الشِّيعةِ مِنَ القُطبيّينَ السياسيّينَ يُصَوِّرونَ الأَئِمَّة مُعارَضةً سياسيَّة، الأَئِمَّةُ أَئِمَّةٌ إنَّهُم أَئِمَّةُ الوجُود،

ما قِيمَةُ الأنظمةِ السياسيَّةِ؟! وما قِيمةُ المعارضةِ السياسيَّة؟! هؤلاءِ أَئِمَّةُ الوجُود، هؤلاءِ وَجْهُ الله، هؤلاءِ اسْمُ اللهِ الأعظَم، أنا لا أُريدُ أن أُطِيلَ في هذهِ الجهةِ سأبقى بِحُدود الآية، هُناكَ الكثيرُ مِنَ المطالِبِ طويتُ كَشحاً عنها لأجلِ أن أختصرَ المطالِب، عِندي الكثيرُ مِنَ الآيات، القُرآنُ مَشحونٌ مشحونٌ مِن أوَّلهِ إلى آخرِهِ بحقائقِ عقيدة التَّوسُّل، إن كانَ الكلامُ عن التَّوجُّه بِهِم إلى الله، أو كانَ الكلامُ عن التَّوجُّهِ إليهِم لأنَّهُم وَجهُ الله.

أعودُ إلى الآيةِ:

"قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا"؛

الَّذينَ آمَنُوا بالْمَعادِ الإلهيّ،

الَّذينَ آمَنُوا بالأيَّام الثَّلاثة، إنَّما آمَنُوا بِها لأنَّهُم يَعرِفُونها، لأنَّهُم قد تَفَقَّهوا، تَفَقَّهوا في عَقيدَتِهِم،

لأنَّهُم يَعتقدونَ العَقيدةَ السَّلِيمَة الَّتي هِيَ عقيدةُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة مِن مَصادِرِها، مِن مَصادِرها الصَّحيحة؛

"مِن قُرآنِهِم المفَسَّرِ بِتفسيرهم، ومِن حَدِيثِهِم الْمُفهَّمِ بتفهيمهم"،

بَعيداً عن خراءِ حوزة النَّجف، بعيداً عن عِلمِ الكلامِ وقذاراتِ عِلم الرِّجالِ، بعيداً عن نجاساتِ المراجعِ الطُوسيّين الأنجاسِ الأرجاس لعنةُ اللهِ عليهِم على أمواتِهِم وأحيائِهِم وعلى القادِمينَ في الأيَّام القادمةِ مِمَّن سيتصَدُّونَ للمرجعيَّةِ الطُوسيَّةِ القَذِرة ألَا لَعنةُ اللهِ عليهِم في لَيلِهِم ونَهارِهِم، في نَومِهِم ويَقظَتِهِم، في صَمتِهِم وكلامِهِم، في كُلِّ حالٍ مِن أحوالِهِم.

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾،
مَن الَّذي جَعلَ هؤلاءِ لا يرجُونَ أيَّامَ الله؟
إنَّها حوزةُ النَّجف، حوزةُ القذارةِ والعِهْر، حوزةُ النَّجاسَةِ والضَّلالِ والجهالة، هذهِ هِيَ الَّتي جَعلَت الشِّيعة عُموماً لا يرجُونَ أيَّامَ الله لأنَّهُم لا يَعرِفونَ أيَّامَ الله ما هِيَ،
حِينما تسألُ أصحابَ العمائمِ عن أيَّام الله سيَقُولُونَ لكَ: "مِن أنَّها أيَّامُ انتصارات الإسلامِ والمسلِمين"، تِلكَ هِيَ أيَّامُ الله، مِن أينَ جِئتُم بهذهِ المعاني؟! هل مَدَدتُم أيدِيكُم إلى أدبارِكُم وأخرجتُم لنا هذهِ المعارِفَ والعُلُوم؟! مِن أينَ مِن أينَ جِئتُم بهذا؟!
أيَّامُ اللهِ هِيَ هَذِهِ أيَّامُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؛ "يومُ القائمِ، يومُ الرَّجعةِ، يومُ القِيامَة الكُبرى".

إمامُنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه يَقُول في معنى هذهِ الآيَة:

في (تفسير القُمِّيّ)، إنَّهُ جامِعٌ من جوامعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّة، وهَذهِ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (634):

بِسَنَدِهِ - بِسند القُمّيّ - عَنْ دَاوُودَ بنِ كَثِيْر، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه فِيْ قَوْل اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ"، قَالَ: قُلْ لِلَّذِيْنَ مَنَنَّا عَلَيْهِم بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُون، فَإِذَا عَرَّفُوهُم فَقَدْ غَفَرُوْا لَهُم –

وهذا مُستوىً آخرُ مِن مُستوياتِ التَّوسُّل مِثلما مرَّ الكلامُ في سورةِ يُوسُف عن مَغفرةِ يُوسُف وعن مَغفرةِ يَعقُوب، هذهِ مَغفِرةُ الَّذينَ يعتقدونَ العَقِيدة السَّلِيمة، الَّذينَ يَتفَقَّهُونَ بِفِقهِ عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة هُم الَّذينَ سيكُونُونَ وسيلةً لِمغفرةِ ضلالٍ وذُنُوبٍ وجَفاءِ الشِّيعة الَّذينَ لا يَرجُونَ أيَّامَ الله، وإنَّما صَاروا بِهذا الحَال لا يَرجُونَ أيَّامَ الله لأنَّ حوزةَ النَّجفِ اللَّعِينةَ النَّجِسَةَ القَذِرة هِيَ الَّتي فَعلَت ذَلِكَ بِهِم.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدَرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ الْسَّلَام.
وَسَلَاماً يَا أَيُّهَا الْخُرَاسَانِيُّون..

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ

مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 40:

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة
1	ما هو الإطار الفكري للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة العظيمة بحسب المنهج اليماني؟	3
2	ما معنى التوجه "بهم" والتوجه "إليهم" كما ورد في المستند؟	3
3	كيف تم تعريف مفهوم التوسل في القرآن الكريم؟	4
4	ما هي الوسيلة الإلهية بين النص القرآني والتفسير الروائي؟	4
5	ما هو دور الإمام علي عليه السلام في العقيدة كوسيلة إلهية؟	5
6	كيف تُصوَّر الأئمة الأطهار كطريق إلى الله عز وجل؟	6
7	ما هو المغزى من سجود الملائكة لآدم وفقًا للمستند؟	7
8	من هم "العالون الذين لا يسجدون" كما ورد في الروايات الشيعية؟	8
9	كيف فُسرت كلمات آدم السرية في دعاء الأنبياء؟	10
10	كيف يرتبط إتمام الكلمات عند إبراهيم الخليل بعقيدة التوسل؟	11
11	ما الذي يجعل عقيدة التوحيد غير مكتملة دون التوسل؟	11–12
12	ما رمزية البيت العتيق ومقام إبراهيم في سياق التوسل والتوحيد؟	12
13	كيف ورد الحديث عن ذرية إبراهيم وثمرات القلوب؟	13

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
14	ما علاقة دعاء إبراهيم في سورة إبراهيم بالتوسل بعترة النبي؟	14
15	ما هو الرابط بين ظهور القائم وإتمام معاني التوسل؟	15
15–18	كيف تُعرض قصة يوسف عليه السلام في سياق عقيدة التوسل؟	16
19	ما مراتب التوسل من يوسف ويعقوب إلى إمام الزمان؟	17
20	كيف يربط المستند بين "أيام الله" وعقيدة التوسل؟	18
متفرقة	ما الأدلة القرآنية والروائية التي تؤكد على مركزية التوسل في العقيدة؟	19
23	ما هدف إدراج الأسئلة الاختبارية في نهاية المستند؟	20